

روح المعاني

الثاني تذييل لتأكيد الجملة السابقة والمعنى لا يخطئ ربي ابتداء بأن لا يدخل شيء من الأشياء في واسع علمه فلا يكون علمه سبحانه محيطاً بالأشياء ولا يذهب عليه شيء بقاء بأن يخرج عن دائرة علمه جل شأنه بعد أن دخل بل هو D محيط بكل شيء علماً أزلاً وابدأ وتفسير الجملتين بما ذكر مما ذهب إليه القفال ووافق بعض المحققين ولا يخفى حسنه .

وأخرج ابن المنذر وجماعة عن مجاهد أنهما بمعنى واحد وليس بذاك والفعال قيل : منزلان منزلة اللزوم وقيل : هما باقيان على تعديهما والمفعول محذوف أي لا يضل شيئاً من الأشياء ولا ينسأه وقيل : شيئاً من أحوال القرون الأولى وعن الحسن لا يضل وقت البعث ولا ينسأه وكأنه جعل السؤال عن البعث وخص لاجله المفعول وقد علمت حاله وعن ابن عباس أن المعنى لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا يترك من وحده حتى يحازيه وكأنه رضى □ تعالى عنه جعل السؤال عن حالهم من حيث السعادة والشقاوة والجواب عن ذلك على سبيل الأجمال فتدبر ولا تغفل .

وزعم بعضهم أن الجملة في موضع الصفة لكتاب والعاثد إليه محذوف أي لا يضل ربي ولا ينسأه وقيل : العائد ضمير مستتر في الفعل و ربي نصب على المفعول أي لا يضل الكتاب ربي أي عنه وفى ينسى ضمير عائد إليه أيضاً أي ولا ينسى الكتاب شيئاً أي لا يدعه على حد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها .

والعجب كل العجب من العدول عن الظاهر إلى مثل هذه الأقوال واطهار ربي في موقع الاضمار للتلذذ بذكره تعالى ولزيادة التقرير والأشعار بعلية الحكم فان الربوبية مما تقتضى عدم الضلال والنسيان حتما .

وقرأ الحسن وقتادة والجحدرى وحماد بن سلمة وابن محيصن وعيسى الثقفى لا يضل يضم الياء من اضل واضللت الشيء وضللته قيل بمعنى .

وفى الصحاح عن ابن السكيت يقال : اضللت بعيرى إذا ذهب منك وضللت المسجد والزاد إذا لم تعرف موضعهما وكذلك كل شيء مقيم لا يهتدى إليه وحكى نحوه عن الفراء وابن عيسى وذكر أبو البقاء فى توجيه هذه القراءة وجهين جعل ربي منصوباً على المفعوليه والمعنى لا يضل أحد ربي عن علمه وجعله فاعلاً والمعنى لا يجد ربي الكتاب ضالاً أي ضائعاً وقرأ السلمى لا يضل ربي ولا ينسى بيناء الفعلية لما لم يسم فاعله .

الذى جعل لكم الأرض مهذا الخ يحتمل أن يكون ابتداء كلام منه D وكلام موسى عليه السلام قد تم عند قوله تعالى : ولا ينسى فيكون الموصول خبر مبتدأ محذوف والجملة على ما قيل :

مستأنفه استئنافا بيانيا كأنه سبحانه لما حكى كلام موسى عليه السلام إلى قوله : لا يضل ربي ولا ينسى سئل ما اراد موسى بقوله : ربي فقال سبحانه : هو الذى جعل الخ واخيار هذا الأمام بل قال : يجب الجزم به ويحتمل أن يكون من كلام موسى عليه السلام على أن يكون قد سمعه من ا □ D فادرجه بعينه فى كلامه ولذا قال : لكم دون لنا وهومن قبيل الأقتباس فيكون الموصول أما مرفوع المحل على أنه صفة لربى أو خبر مبتدأ محذوف كما فى الأهتمام السابق وأما منصوب على المدح واختار هذا الزمخشري وعلى الاحتمالين يكون فى قوله تعالى : فأخرجنا التفات بلا اشتباه أو على أن موسى عليه السلام قال ذلك من عنده غير سامع له من ا □ D وقال : فأخرج به باسناد أخرج إلى ضمير الغيبة إلا أن ا □ تعالى لما حكاه اسند إلى ضمير